لرؤيته اياه بعين بصره لارتفاع الاجرام الكثيفة التي بينهما
فيراه بعين بصره متقيدا فيما هو فيه من كل شيء برؤية الاخفا
فيه وهذا اعلى مقامات الكشف كلها ويقال لها الكشف
العياني كما وقع لامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه في قصة يا سارية فسمع سارية من ذلك
المكان السحيق فاوى الى الجبل فنصره الله تعالى ولولا
نداه له وسماعه اياه لالتجى عدوه الى الجبل وانتصروا
عليه وهذا هو الكشف العياني فمن رزقه فلا بد ان لا يحصل
كشفه غلط ولا غرو لان الرؤية البصرية قد تكشف
الشيء على ما هو عليه فلهذا كانت اكثر حلا من غيرها
وكان مقامها اعلى من دونها وهذه جملة نستدل بها افادت
ان سبب الرعونة والخفة المعبر عنهما بالشطح انما
هو عدم وسع دايرة الشاطح برعوناته لعدم سعة
اطلاعه على الامور المغيبة على ما هي عليه فلو كان
كذلك لعلم الاشيا على ما هي عليه فلم يصدر منه كلمة
رعونة ودعوى كما تقدم بيانه فان قلت ليس كل
مكاشف يرى بالعين بل بعضه من المعاني فيحتاج
الى الكشف الخيالي حيث انه لا يتاتى رؤيته بعين البصر
قلت اذا تجلى العارف في مقام الولاية واتسعت حيطته
تجسدت له بحيث يراه بعين بصره العياني فلا يدخل
فيها شك ابدا وهذا المقام رجاله قليلون وهم اكمل الاولياء

حالا

ك
عدد ١٢

حالا ومقاما وينكر ما قلناه من حرمه الله اياه جعلنا
الله ممن انعم الله عليه باعلى المقامات وحفظه من
الدعاوى الكاذبة الى ما بعد الممات ثم قال حشرنا
الله في زمرته على احسن حال

ووحدة من وصفها الاطلاق   ذو قسرها كي عسر من ذاقوا
غنية حتى عن الاوصاف   لا يدركنها بلا خلاف
ومن يكن مدركا ذا سعيد   نعم والله هو الرشيد

يقول ان الوحدة التي هي شهود وحدانية الحق تعالى
من جملة اوصافها الاطلاق عن كل قيد فلا يشبهها
قيد صفة بوجه من الوجوه بل انها تلاحظ لا بقيد
ومطلقة حتى عن ان لا قيد بل تلاحظ الذات الواجبة
باعتبار وحدانيتها فقط لا مع وصف اخر معها حيث ان
من شهودها مطلق الاطلاق فمن حصل على هذا المقام
الخطير وتسلم من ورطاته بالالطاف الالهية وخلص
لهذا المشهد كان من اهل المعرفة بالله تعالى عالما
عارفا كاملا في ان واحد ولهذا اختلطت عبارات
القوم في هذا المقام واوهمت غيرا ان من رزقه الله
علما لدنيا لم يخطر على قلبه ما يشوش عليه من غير ما هو
الواقع حقيقة وقول ذي سرها امر يلاحظ هذا
المشهد الجليل لان التوحيد الخالص الذي يسعد
به صاحبه في الاخرة والاولى وهذه الوحدة غنية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1